Journal Of the Iraqia University (70-3) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تفسير القرآن بالقراءات الصحيحة والمدرجة -دراسة وصفية

م.م. ريناس ديندار حسين
المشرف: أ.د. عثمان محمد غريب
كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين-أربيل
renas.hussein@su.edu.krd
othman.gharib@su.edu.krd

ملخص الدراسة

تُعنى هذه الدراسة بموضوع تفسير القرآن بالقراءات، وتركز على القراءات الصحيحة المتواترة حصراً وكذلك القراءات التفسيرية التي تسمى بالمدرجة أي إدراجات الصحابة على النصوص القرآنية على وجه التفسير والبيان وزيادة التوضيح، فمن خلال استقراء أقوال العلماء والمختصين في هذا الحقل نبرز وجوه تفسير القرآن بتلك القراءات وجوازه وضرورة التعويل عليها والرجوع إليها لأنها قرآن ولا شك في ذلك –نعني القراءات الصحيحة التي توافرت فيها شروط الصحة– وهي متواترة، وتتجلي قيمتها العلمية في الارتقاء بها من مجرد القراءة بها وعدها قرآناً أو جعلها من مأثورات الصحابة كالمدرجات إلى توظيفها كأداة تفسيرية والاستفادة منها لبيان مراد الله تعالى في كتابه، لذلك جُعلت تلك الأنواع من القراءات من موارد تفسير القرآن بالمأثور دون القراءات الشاذة والموضوعة، والأخير لا يلتفت إليها لاختلاقها على النبيّ ﷺ.

Abstract

This study is concerned with the subject of interpreting the Qur'an through recitations, and focuses exclusively on the authentic and frequent recitations, as well as the explanatory readings that call for inclusion, that is, the Companions' inclusions of Qur'anic texts in terms of interpretation, clarification, and connection. By extrapolating the sayings of scholars and specialists in this field, we highlight the aspects of interpreting the Qur'an, recitations, its permissibility, and the necessity of relying on them. The important reference to it is the Qur'an, and there is no doubt about that - the correct readings that mean the conditions for correctness are met - and it is frequent, and the scientific tasks are evident in the scientific advancement of it from just reading and counting it as the Qur'an or citing it from the sayings of the Companions as degrees of degrees to use it as an interpretive tool to use it to explain what God intends in His book. Therefore, these types of readings from the beings were considered an interpretation of the Qur'an based on the hadiths, without the abnormal or fabricated readings, and the latter did not pay attention to them because they were fabricated by the Prophet.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ وعلى آله الأطهار إلى يوم الحساب، وبعد:انطلاقاً من قاعدة: (القراءات تبيّن بعضها بعضاً)، أو بعبارة أخرى يمكن أن تعبّر: (بعض القراءات تبيّن ما قد يُجهل في القراءة الأخرى).فإن تفسير القرآن بالقراءات داخل في دائرة التفسير بالمأثور؛ لأن القراءات كانت تنزل على النبيّﷺ مع القرآن وهي جزء من الوحي، نعني هنا القراءات المتواترة الصحيحة التي توافرت فيها شروط القبول التي وضعها العلماء، قرأها النبيّﷺ على أصحابه، وأخذوا منه على أتم الوجه، وتداولت بينهم وتدارسوها، ثم تلقاها التابعون من الصحابة، وفسروا بها القرآن، حتى وصلت إلى عصر أتباع التابعين، حيث تلقوها ممن قبلهم، ثم جاء عصر القرّاء الذين حفظت في صدورهم هذه القراءات، ودوّنت في دواوينهم ورووا منها.فمادام نزلت مع الوحي وتلقى الصحابة من رسول اللهﷺ وتلقاها التابعون منهم وهلمّ جرا، فإنها تعتبر ضمن المأثور، ومَن فسر القرآن بها فكان تفسيره تفسيراً مأثوراً."فالمُعوَّل عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ، ثقةً عن ثقة، وإماماً عن إمام إلى النبيّﷺ، وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب"[1].فقد انتشر الإسلام أصحاب الرسولﷺ في الأفاق والأرجاء بدأوا يقرأون القرآن والقراءات للناس، حتى إن أول موفد بالقرآن الذي سبق وصول النبيّﷺ إلى المدينة –يثرب آنذاك– هو الصحابي الجليل مصعب بن عمير، الذي اختاره النبيّﷺ ليكون معلماً

حكيماً، وليمهد له الجو بالمدينة المنورة، ويعتبر أول مَنْ سُمي المقرئ.أما القراءات المدرجة التي هي من صنع الصحابة تفسيراً للقرآن تعد من التفسير بالمأثور لأن القائل هو من أصحاب الرسولﷺ وأقوال الصحابة تأتي في المرحلة الثالثة من موارد التفسير بالمأثور بعد تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة النبوية الشريفة.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع بأنها تعلق بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتفسير القرآن بحد ذاته هو أسمى العلوم وأشرفها ولاسيما تفسير القرآن بالقراءا الصحيحة التي هي قرآن بلا شك، والقراءات المدرجة التي من مأثورات الصحابة تفسيراً لكتاب الله تعالى، فإن البحث فيها وفي علم أصول التفسير –الذي هو قاعدة التفسير لصيانة مراد الله والحفاظ عليه من دخول ما لا يُراد به– في غاية الأهمية والرصانة.

أسباب الإختيار:

تم اختيار الموضوع لأمور عدة وأسباب كثيرة، في مقدمتها: علو مكانة أصول التفسير بين العلوم الشرعية، فإنه خدم مسيرة التفسير خدمة عظيمة، وصان المفسرين وحفظهم من الوقوع في الزلات والعثرات والأخطاء في بيان مراد الله تعالى في كتابه.إعادة بيان تفسير القرآن الكريم بالقراءات وحصرها في القراءات الصحيحة والمدرجة في دراسة علمية وذلك بطرقة متقنة ورصينة وتوضحيه.خدمة كتاب الله تعالى في جانب غبن على كثير من طلبة العلم كيفية توظيف القراءات لبيان معاني القرآن وألفاظه وإبراز هذا الصنعة العظيمة الشأن في حقل أصول التفسير.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الخلط بين أنواع القراءات جوازاً وعدمه في تفسير القرآن الكريم بها، وذلك لعدم النظر في شروط صحة القراءات المقبولة، ونرى عند بعض المختصين أن القراءات الضعيفة أي الشاذة التي لم تتوفر فيها شروط الصحة مقبولة في تفسير القرآن الكريم بها، فإنه يجب الفرز بين القراءات المقبولة والمردودة، وقبول المقبولة ورد المردودة.وكذلك الاستناد على القراءات المدرجة، فهل هي مفسرة للقرآن أو هي فقد إدراجات زائدة على قول الله تعالى في كتابه؟ وهل القراءات المدرجة هي التي يقال لها القراءات التفسيرية أم هي شيئان متغايران؟

منهج الدراسة:

أما منهج الدراسة، فقد سُلك فيها منهج التقصي والاستقراء للمواد العلمية في بطون كتب علماء أصول التفسير وعلوم القرآن، ووصف وتحليل آراء الأئمة وتوجيه أقوالهم.

الدراسات السابقة:

لا يدعي الباحثان أنهما عالجا موضوعاً لم يدرس من قبل، فإن العلماء قد تطرقوا لهذا الموضوع وبحثوا فيه وقدموا تحريراتهم؛ لكن كل واحد من زاويته الخاصة ووجهة نظره الشخصية، ولم نجد دراسة مستقلة تدرس هذا الموضوع على حدة تركز على هذين النوعين من القراءات على وجه الخصوص وتربط بعضها ببعض، فكل ما هو موجود هو تحريرات عامة وآراء ضمن الكتب المختصة في أصول التفسير ومقدمات كتب التفسير قديماً وحديثاً، وبعضهم لم يتصدوا له إلاّ في سطور معدودة.

المبحث الأول تفسير القرآن بالقراءات الصحيحة

وبعد جَمع القرآن في عهد خلافة عثمان بن عفان، أرسل نسخاً إلى الأمصار الإسلامية، مع القراء المشهورين المعتبرين ليعلم الناس القراءات، لقد كان المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان يشتمل على جل القراءات والأحرف السبعة، ويتحتم عليه أن يرسل مع كل نسخة قارئاً متقناً، لما لقراءة الشيخ أثر كبير في اتقان المسلمين قراءة القرآن، وفهمه، وحفظه.وهذا الانتشار للقراءات صنيع عثمان بن عفان ليقرئ الناس بما يوافق مصحف عثمان، كي يتحقق سنة الإقراء بالتلقي[٢].فأرسل عبدالله بن السائب المخزومي إلى مكّة.وأبا عبدالرحمن السلمي إلى الكوفة.وعامر بن عبدالقيس إلى البصرة.وأبقى زيد بن ثابت في المدينة.والمغيرة بن أبي شهاب إلى الشام.وقيل أرسل نسخة من المصحف إلى كل من مصر، والبحرين، واليمن مع المقرئين[٣].ويعدّ الاختلاف في أوجه القراءات ثروة عظيمة، وكنزاً ثميناً من كنوز هذا الدين الخالص، بما يحويه من دلالات ومعان ذات آثار جلية قيّمة في التفسير[٤]، مما جعل المفسرين يعتمدون عليها في تفاسيرهم؛ لأن القراءات القرآنية تعطي للفظة معاني جديدة، حيث تعامل المفسرون معها، وكأنها آيات مستقلة[٥]، سواء كانت تلك القراءة متواترة تفسر متواترة أو آحاداً تفسر متواترة[٦].قال أبو عبيد: "فأما ما جاء من هذه الحروف –يعني الآحادية– التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات، التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يشتشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه، وعلم وجوهه، فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يُروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا رُوي عن لُباب أصحاب محمدﷺ ثم صار في تفسير القرآن، فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى،

وأدنى ما يُستنبط به من علم هذه الحروف، معرفة صحة التأويل على أنها من العلم، الذي لا يعرف العامة فضله، إنما يعرف ذلك العلماء"[٧].والأهم في مسألة القراءات أن باب الاجتهاد والرأي فيها منقطع مسدود، إلاّ في حدود ضبط الرواية وبيان درجة الرواية وحال الراوي[٨].ولأجل الاستفادة من القراءات لتفسير القرآن، يجب أن نبيّن بعض الأمور، في مقدمتها:تعريف علم القراءات: "هو العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة"[٩].أو "علم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال، وغيره من حيث السماع"[١٠].

المطلب الأول: أما الفرق بين القرآن والقراءات

القرآن هو كلام الله المنزل من السماء على نبيّه محمدﷺ، بواسطة جبريل أمين الوحي، والمحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، والمتعبد بتلاوته، المنقول إلينا نقلاً متواتراً لفظاً ومعنىً، المعجز بأقصر سوره، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.والفرق بينهما يرى بدرالدين الزركشي بأن القرآن والقراءات هما شيئان مختلفان تماماً، قائلاً: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايران، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمدﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها، من تخفيف وتثقيل"[١١]، ويبرر بأن بينهما ارتباط ولكن يوضح نقطة الاختلاف فيما بينهما، ويقول "ولستُ في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح، وبيّن"[١٢].ووافق كل من القسطلاني والدمياطي الإمام الزركشي في هذا، إلا إننا نرى أن هؤلاء العلماء الثلاثة لم يصيبوا فيما اجتهدوا ، بل الصواب أن القرآن والقراءات قرآن بعينه من حيث المصدر، فلا فرق بين القرآن والقراءات، ونقصد بالقراءات؛ القراءات الصحيحة المتواترة التي استوفت فيها الشروط التي هي صحة السند، وموافقة الرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه."وليست القراءات مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية"[١٣].وقال ابو عمرو الداني: "إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها، أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"[١٤].فهما متغيران من وجه ليس كلياً، حيث إن القرآن الكريم يشتمل على مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبيّﷺ أما القراءات فهي أوجه الاختلاف سواء أكانت متواترة أو شاذة، والشاذ ليس قرآناً بلا شك[١٥].

المطلب الثاني: أنواع القراءات:

لها تقسيمات متباينة وهي:

١- أقسام القراءات من حيث القبول والرد.وهي تنقسم إلى قسمين: قراءة مقبولة، وقراءة مردودة

و**القراءة المقبولة:** هي التي توافرت فيها ضوابط القبول، وهي: صحة السند، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة أحد أوجه العربية[١٦]. وتندرج تحت هذا القسم:

أ: القراءات المتواترة.

ب: القراءات المشهورة.

ج: القراءات الآحادية التي صح سندها وموافقتها للعربية، وليس فيها شذوذ أو علة، وخالفت رسم المصحف العثماني[١٧].

أما القراءة المردودة: وهي القراءة التي اختل أحد ضوابط القراءة المقبولة فيها.

تندرج تحت هذا القسم القراءة التي لا وجه لها في العربية، والقراءة الشاذة التي لم يصح سندها، أو خالفت الرسم، أو لا وجه لها في العربية، والقراءات الموضوعة المختلقة[١٨].

٢-أقسام القراءات من حيث اتحاد المعنى وتعدده.تنقسم إلى قسمين، وهما:أ: القراءات المتحدة المعنى: "وهي القراءات التي اختلف لفظها واتفق معناها، ويدخل في هذا النوع القراءات المختلفة في الأصول، كالاختلاف في المد، وتخفيف الهمزات، والإظهار، والإدغام، وغير ذلك من الأصول"[١٩]. مثل: قول تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب) [سورة البقرة، الآية: ٣]، فقرئت (المؤمنون) بالهمز، وقرئت بالإبدال[٢٠].ب: القراءات المتعددة المعنى: هي القراءات التي ختلف لفظها ومعناها معاً، وهذا النوع من الاختلاف هو من اختلاف التنوع[٢١].ومثاله: قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك

من يصدون) [سورة الزخرف، الآية: ٥٧]، قرئت (يصدون) بضم الصاد، وهي قراءة ابن عامر، ونافع، والكسائي، وقرئت بالكسر في الصاد وهي قراءة الباقين من أئمة العشرة:فالقراءة الأولى تعني: يصدون غيرهم عن الإيمان.والقراءة الثانية تعني: صدودهم في أنفسهم.وكلا المعنيين حاصل منهما[٢٢].

المطلب الثالث: مواطن الاستفادة من القراءات:

بعد سرد أنواع القراءات وما يتفرع منها من الأقسام، يمكن القول بأن موطن الاستفادة منها هو القراءات المتعددة المعنى على وجه الخصوص، لأن سائر أنواع وأقسام القراءات قد لا تفيد معنىً آخر أو لا تعطي للآية تفسيراً آخراً، وعلاوة على ذلك فإن مجموعة منها شاذة أو موضوعة أي مردودة، بحيث لا ترتقي لمستوى القراءات الصحيحة، كي يُستفاد منها لتفسير متواتر أو مشهور.والقراءات المتعددة المعنى تعطي للآية أكثر من معنى، وتستندها القاعدة التفسيرية التي نصها: (تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات)[٢٣]، مفادها: أن القراءة إذا تعددت، تكون بمنزلة آية تفسير بعضها بعضاً، وفي بعض الأحيان يرتكن إليها الفقيه للخروج من الخلاف، ويرجح القول التي تعتضده القراءة.قال صاحب تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: "إعلم أولاً، أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة، لهما حكم الآيتين، كما هو معروف عند العلماء"[٢٤].ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه القراءات كشواهد على ما ذكرنا.فمثلاً: قوله تعالى: (وجعلوا لله أنداداً ليُضِلوا عن سبيله) [سورة إبراهيم، الآية: ٣٠].قرأ أبو عمرو وابن كثير: (لِيَضِلوا عن سبيله) بفتح الياء أي ليَضِلوا، هم، أي يصيرون ضُلالاً، وحجتهم قوله تعالى: (إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله) [سورة النحل، الآية: ١٢٥]. وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، (ليُضلوا) كما ورد في رسم مصحف حفص عن عاصم، أي بضم الياء، أي ليُضلوا غيرهم، ومعنى القراءة الأولى أبلغ، لأنه قد يضل في نفسه، ولا يضل غيره، وفيما تخص القراءة الثانية؛ مفادها أنه ضال مُضل: أي أنهم ضالون لشركهم، مضلون غيرهم[٢٥].وقوله تعالى: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمَرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [سورة الإسراء، الآية: ١٦]"في تفسير هذه الآية يعرض الإمام القاضي أبو بكر بن العربي في تفسيره معاني مختلفة متعددة لقوله تعالى: (أمرنا) عند معرض حديثه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة، مما يبيّن أثر القراءات على التفسير من حيث تعدد المعاني قال: "فيها من القراءات ثلاث: القراءة الأولى: أمرنا بتخفيف الميم. القراءة الثانية: بتشديدها. القراءة الثالثة: آمرنا، بمد بعد الهمزة وتخفيف الميم، فأما القراءة الأولى: فهي مشهورة[٢٦]، معناها: أمرناهم بالعدل فخالفوا، ففسقوا بالقضاء والقدر، فهلكوا بالكلمة السابقة الحاقة عليهم. وأما القراءة الثانية: بتشديد الميم، فهي قراءة علي، وأبي العالية، وأبي عمر، وابي عثمان النهدي، معناها: كثرناهم، والكثرة إلى التخليط أقرب عادة. وأما القراءة الثالثة: وهي بالمد في الهمزة، وتخفيف الميم، فهي قراءة الحسن، والأعرج، وخارجة عن نافع، ويكون معناها: الكثرة، فإن أفعل وفعّل ينظران في التصريف من مشكاة واحدة، ويتحمل أن يكون من الإمارة، أي جعلناهم أمراء، فإما أن يريد من جعلهم ولاة فيلزمهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقصرون فيهلكون، وإما أن يكون من أن كل من ملك داراً وعيالاً وخادماً فهو ملك وأمير، فإذا صلحت أحوالهم أقبلوا على الدنيا وآثروها على الآخرة فهلكوا"[٢٧]، وهكذا نرى من هذا المثال كيف بيّن ابن العربي معاني كل قراءة على حدة، فتعددت بذلك معانى الآية، مما يثري التفسير ويكثر مادته العلمية"[٢٨].وقوله تعالى: (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب) [سورة البقرة، الآية: ١٦٥].يبيّن ابن عطية تعدد المعاني في تفسير هذه الآية مبنياً على ما ورد من تعدد القراءات، قائلاً: "(ولو ترى الذين ضلموا) قرأ نافع وابن عامر (ترى) بالتاء من فوق، و(أن) فتح الالف، و(أن) الأخرى كذلك عطف على الأولى، وتقدير ذلك: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم من واستعظامهم له لأقرّوا أن القوة لله، فالجواب مضمر على هذا النحو من المعنى وهو العامل في (أن)"[٢٩]."وتقدير آخر: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه، لعلمت أن القوة لله جميعاً، وقد كان النبيّ ﷺ علم ذلك، ولكن خوطب والمراد أمته، فإن فيهم من يحتاج إلى تقوية علمه بمشاهدة مثل هذا"[٣٠]."وتقدير ثالث: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب؛ لأن القوة لله لعلمت مبلغهم من النكال ولاستعظمت ما حلّ بهم، فاللام مضمرة قبل (أن) فهي مفعول من أجله، والجواب محذوف مقدر بعد ذلك، وقد حذف جواب (لو) مبالغة؛ لأنك تدع السامع يسمو به تخيله، ولو شرحت لوطنت نفسه إلى ما شرحت. وقرأ الحسن، وقتادة، وأبو جعفر، وشيبة (ترى) وكسر الهمزة من (أن) وتأويل ذلك: ولو ترى الذين ظلموا إذا يرون العذاب لاستعظمت ما حل بهم، ثم ابتدأ الخبر بقوله: (إن القوة لله)"[٣١]."وتأويل آخر: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب يقولون: إن القوة لله جميعاً لاستعظمت حالهم"[٣٢]."وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وابن كثير (يرى) بالياء من أسفل، وفتح الألف من (أن)، وتأويله: ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً"[٣٣]."وتأويل آخر: روي عن المبرد، والأخفش: ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً لاستعظموا ما حلّ بهم، (يرى) عامل في (أن) وسدت مسد المفعولين"[٣٤].وقوله تعالى: (حتى يطهرن) [سورة البقرة، الآية:٢٢٢].التخفيف في الطاء والهاء مشهور، وهي قراءة نافع، وابن كثير، ابن عامر، وأبو عمرو، والبرجمي، وللفظة قراءة أخرى وهي: (يطَّهَّرن)، بتشديد الطاء والهاء، وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر، والكسائي، وحمزة، وخلف[٣٥].فالقراءة الأولى تفيد: حرمة قربان الزوجة للجماع لحين انقطاع دم الحيض أو النفاس، والثانية تفيد: حرمة قربان

الزوجة للجماع، إلا بعد انقطاع دم الحيض أو النفاس والاغتسال[٣٦].أورد محمدالأمين الشنقيطي في تفسيره أمثلة عديدة في هذا الباب، نختم بمثال واحد منها، وهو:قال: " في قوله –تعالى–: (وأرجلكم)[٣٧]، ثلاث قراءات: واحدة شاذة، واثنتان متواترتان.أما الشاذة فقراءة الرفع، وهي قراءة الحسن، وأما المتواترتان: فقراءة النصب، وقراءة الخفض. أما النصب: فقهو قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وعاصم في رواية حفص من السبعة، ويعقوب من الثلاثة. وأما الجر: فهو قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وعاصم، وفي رواية أبي بكر"[٣٨]."أما قراءة النصب: فلا إشكال فيها، لأن الأرجل فيها معطوفة على الوجوه، وتقرير المعنى عليها: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين وامسجوا برءوسكم، وإنما أدخل مسح الرأس بين المغسولات محافظة على الترتيب؛ لأن الرأس يمسح بين المغسولات، ومن هنا أخذ جماعة من العلماء وجوب الترتيب في أعضاء الوضوء حسبما في الآية الكريمة. وأما على قراءة الجر: ففي الآية الكريمة إجمال، وهو أنها يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس، وهو خلاف الواقع في للأحاديث الصحيحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء"[٣٩]."اعلم أولاً، أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين... وأرجلكم، بالنصب صريح في وجوب غسل الرجلين في الوضوء، فهي تفهم أن قراءة الخفض إنما هي لمجاورة المخفوض مع أنها في الأصل منصوبة بدليل قراءة النصب، والعرب تخفض الكلمة لمجاورتها للمخفوض، مع أن إعرابها النصب، أو الرفع".[٤٠]

المبحث الثاني تفسير القرآن بالقراءة المدرجة (التفسيرية)

المطلب الأول: مفهوم القراءات المدرجة

هناك نوع آخر للقراءات يسمى بالقراءة المدرجة أو القراءة التفسيرية، وهي من عيون التفسير بالمأثور، وإن كان فيها اختلال في استيفاء شروط وضوابط القبول، إلاّ إنه من أروع وأحكم أنواع التفسير للقرآن.فتعريفها في اللغة: مشتق من "دَرَجَ، وهو يعني الدخول والتضمين، ودَرَجَ الشيء في الشيء يُدرِجُه دَرْرجاً وأدْرجَه أي: طَواه وأَدْخَلَه".[٤١]وفي المصطلح: "زيادة بين الكلمات القرآنية، خولف بها خط المصحف، جاءت على وجه التفسير"[٤٢]، ثم غلط بعض من رواة القراءات القرآنية فأدخله في القرآن[٤٣].وتُعرّف بالزيادة التفسيرية أو المفسَّرة، أو القراءة التفسيرية، وإنما القراءة التفسيرية عين القراءة المدرجة، فلا فرق بينهما، والمحققون من أئمة وعلماء القراءات لم يعرفوا المدرج مستقلاً بل عدّوه ضمن القراءات الشاذة لمخالفته خط المصحف[٤٤].وقَيْدُ المدرجة؛ لاختصاصها وإخراجها من القراءات التي تخالف الرسم العثماني بالتغير والإبدال، وهي من قبيل التفسير[٤٥]، هي التي ذكرها ابن الجزري حيث يقول: "ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة: (فامضوا إلى ذكر الله)، فإن قراءة: (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه، ومنها ما يكون مفسِّراً لما لعلَّه لا يُعْرَف مثل قراءة: (كالصُّوف المَنْفُوش)"[٤٦].بعد إذن النبيّﷺ للصحابة بكتابة الآي والسور المنزلة عليه –سوى كتبة الوحي–، ونهيه عنهم كتابة أي شيء غير القرآن، اتخذ الصاحبة مصاحف خاصة شخصية، كتبوا فيها الوحي المنزل عند نزوله، وعندما أكمل الوحي، أصبح لديهم مصاحف، منها مصحف عائشة، ومصحف أبيّ بن كعب، ومصحف ابن مسعود وهكذا[٤٧]، وقد أدخلوا في مصاحفهم توضيحات، قد سمعوا بها من رسول اللهﷺ قصد بها البيان والتفسير للآيات والكلمات، ولكنهم؛ بسبب نهي النبيّﷺ كتابة أي شيء غير القرآن، سلكوا هذه الطريقة لتحرير تفسيرات النبيّﷺ في مصاحفهم موازياً بالآيات، وفي تلك المصاحف نجد التباين في ترتيب السور، وزيادات توجد عند أحدهم ولا توجد عند غيرهم وبالعكس.يقول ابن الجزري: "نعم كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه من النبيّﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه"[٤٨].يتجلى في كلام ابن الجزري في أن ما كتبوها من تلك الإدراجات أو الزيادات التفسيرية قد سمعوا بها من النبيّﷺ في غالب الظن، فإذا كان الأمر كذلك؛ فهي من قبيل الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ونسختْ بطبيعة الحال بعد جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان.تصدى مكي بن أبي طالب القيرواني لهذا وقال: "وسقط العمل بالقراءات التي تخالف الخط، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف... وتمادى بعض الناس في القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله"[٤٩]. ويقول أيضاً: "وما خالف خط المصحف هوأيضاً من السبعة إذا صحت روايته ووجهه في العربية، ولم يضاد معنى الخط"[٥٠].والجدير بالذكر أن كثيراً من هذه المدرجات نقلت من مصحف ابن مسعود، فهو أكثر اصحاب الرسولﷺ محرراً لهذه المدرجات، وقد امتنع من تسليم مصحفه لعثمان بن عفان لحرقه، ولم يرض بإزالة ما فيه منها.وتحقيقاً لهذا القول، فقد قال ابن عطية: "فأما ابن مسعود فابى أن يزال مصحفه فترك، ولكن أبى العلماء قرأته سداً للذريعة، ولأنه روي أنه كتب فيه أشياء على وجه التفسير فظنها قوم من تلاوة فتخلط الأمر فيه، ولم يسقط فيما ترك معنى من معاني القرآن؛ لأن المعنى جزء من الشريعة، وإنما تركت ألفاظ معانيها موجودة في الذي أثبت"[٥١].وقد يكون ابن مسعود استعمل مصحفه كمسودة، يكتب فيها ما يلاحظه، أو مما يسمعه من الاحرف السبعة من النبيّ ﷺ، ويدوّنها، وعموماً يرجع المسودة لصاحبها، ولا يرضى أي شخص تسليم ملاحظاته التي كتب لنفسه أو إزالتها.وهذا ما يعتقده النووي حيث قال: "وأما ابن مسعود، فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن، وكان

لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء"[٥٢].وهناك رأي مفاده؛ أن ابن مسعود لم يحفظ القرآن الكريم كاملاً في عهد رسول الله[٥٣]، وهذا الأمر لا يعقل؛ لقربه إلى النبيّ، ومتابعاته الحثيثة لنزول القرآن، والله أعلم.

المطلب الثاني: توظيف القراءات المدرجة لتفسير القرآن

والذي يهمّه البحث هو: توظيف تلك القراءة لتفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه، ورفع بعض الإشكال في ألفاظه، ويتجلى ذلك من خلال الكشف عن أهميتها تجاه القرآن وبيان ما يُستفاد منها، ويمكن تلخيصها بالآتي:

١- تعيين المراد من الآية كما في قراءة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى -صلاة العصر-) [سورة البقر، الآية: ٢٣٨]، وهي قراءة ابن عباس[٥٤]، وعلي بن أبي طالب[٥٥]، وعائشة[٥٦]، وابن مسعود[٥٧]، وابن عمر[٥٨]، وكذلك ثابت في مصحفة حفصة بنت عمر بن الخطاب[٥٩]، يستفاد من خلال هذه القراءة المدرجة التفسيرية تعيين المراد من الصلاة الوسطى.

٢- بيان المضمر[٦٠]، مثل ما جاء في قوله تعالى: (فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً) [سورة الفرقان، الآية: ٧٧]، من قراءة ابن عباس[٦١]، وعبدالله بن الزبير[٦٢] حيث قَرَآ: (فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما)، بيّنت هذه المدرجة الإضمار الواقع في الآية.

٣- إزالة الإشكال في بعض الأحيان[٦٣]، كقراءة ابن مسعود: (إني أرى في المنام -افعل ما أمرت به -فانظر ماذا ترى) [سورة الصافات، الآية: ١٠٢]، ذهب أبو جعفر النحاس إلى أن هذه الآية من المشكل ويقول: "...فمن المشكل، وقد تكلم العلماء في معناه، فقال بعضهم، كان إبراهيم -عليه السلام- أمر إذا رأى رؤيا فيها كذا وكذا أن يذبح ابنه، واستدل صاحب هذا القول، بأنها في قراءة ابن مسعود (إني ارى في المنام افعل ما أمرت به)، فهذه قراءة على التفسير دالة على أنه أمر بهذا قبل إذ كان مما لا يؤتى مثله برؤيا"[٦٤].

٤- الإستدلال على المباحث العقدية في القرآن[٦٥]، كما في قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: (إن الله يغفر الذنوب جميعاً -إن شاء-) [٦٦] [سورة الزمر، الآية: ٥٣]، أدرج مشيئة الله في الآية للبيان والتوضيح، كي لا يظن الظان بأن الله عليه أن يغفر جميع الذنوب، بل الغفران مربوط بمشيئته سبحانه وتعالى.

٥- دفع إيهام الخصوص[٦٧]، كما في، قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدقوا به) [سورة الزمر، الآية٣٣]، قراءة ابن مسعود (والذين جاء بالصدق وصدقوا به) دفعاً لمن يوهم الخصوص في الآية، فقد أورد الطبري في تفسيره جملة من أقوال السلف لتعيين من هو الذي جاء بالصدق، فمنهم من يقول هو الذي جاء بالقرآن، أو هو محمدﷺ أو كل من دعا إلى توحيد الله وغيرها من الأقوال، ويرجح قوله بدليل هذه القراءة المدرجة لابن مسعود، ويقول: "ومن الدليل على صحة ما قلنا، أن ذلك في قراءة ابن مسعود... فقد بين ذلك من قراءته، أن الذي جاء، لم يعن بها واحد بعينه، وأنه مراد بها جِماع ذلك صفتهم؛ ولكنها أخرجت بلفظ الواحد"[٦٨].ومن النماذج العامة في مدرجات الصحابة، قراءة أبيّ بن كعب في قول تعالى: (النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم -وهو أب لهم-)[٦٩] [سورة الأحزاب، الآية: ٦].فسر أبيّ بن كعب الآية باللازم، ويرى إذا كان أزواج النبيّﷺ أمهات المؤمنين فيكون النبيّﷺ أباً لهم بطريقة الأولى، ويستفاد المفسّر من نظره للآية وتفسيره لها.وهكذا عند ابن عباس ولكن؛ بتقديم لفظ (وهو أب لهم) وتأخير (وأزواجه أمهاتهم)[٧٠].

الخاتمة

تمخضت الدراسة عن جملة نتائج، والذي يتراءى لنا أن الحاجة غير ملحة لعرض النتائج العامّة لجُل الفقرات جميعها إرتكاناً إلى الإيجاز وتجنباً للإسهاب، أما النتائج الخاصة التي توصلت إليها الدراسة فنبرز أهمها على الوجه الآتي:

١. إنّ القراءات تفسير بعضها بعضاً وتبيّن بعض معاني الآيات الغامضة وهي بمثابة مصدر من مصادر تفسير القرآن بالمأثور.

٢. بدا للباحثين أن مبدأ إنتشار القراءات يرجع إلى فترة ما بعد إرسال عثمان بن عفان نسخاً من القرآن إلى الأمصار الإسلامية.

٣. تنقسم القراءات إلى قسمين: القراءات المقبولة التي توافرت فيها شروط الصحة، والقراءات المردودة التي خلت فيها شروط الصحة.

٤. ظهر للدراسة أن القراءات المدرجة -التي هي زيادة بين الكلمات القرآنية خولف بها خط المصحف، جاءت على وجه التفسير- وإن كانت فيها اختلال في استفاء شروط الصحة ولكن تعد من أحكم مصادر التفسير بالمأثور.

٥. القراءات المدرجة تعين على فهم ما أشكلت من معاني الألفاظ و بيان المضمر في بعض الأحيان والاستدلال على المباحث العقدية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيرواني (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ب.ط، ب.س.ط.

٢. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي (ت١١١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣. الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٤. آثار اختلاف القراءات في التفسير، د. عدنان بن عبدالرزاق الحموي العلبي، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد: ٣٥ لسنة: ٢٠٠٨م.
٥. الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمر الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: عبدالمهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.
٦. أحكام القرآن، محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ٢٠٠٣م.
٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٥م
٨. إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨م.
٩. بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر بيروت، ب.ط، ب.س.ط.
١٠. البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١م.
١١. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط الأولى، ١٩٥٧م،
١٢. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي (ت١٤٠٠هـ)، مطبعة الفتح، جدة، ط الأولى، ١٩٤٦م،
١٣. تاريخ المدينة، عمر بن شيبة بن عبيدة البصري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ب.م، ط الأولى، ١٣٩٩هـ.
١٤. تفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط الثالثة، ١٤١٩هـ.
١٥. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، ١٩٩٧م،
١٦. تهذيب مناهل العرفان في علوم القرآن، خالد بن عثمان السبت، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط الأولى، ٢٠١٩.
١٧. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م.
١٨. جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العرصر الحديث، رسالة علمية تقدم بها الباحث محمد شرعي أبو زيد، إلى جامعة الكويت، لنيل شهادة الماجستير.
١٩. حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط الثانية، ١٩٨٢م.
٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر للبحوث، مصر، ط الأولى، ٢٠٠٣م.
٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ٢٠٠٣م.
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة، ١٩٨٧م،
٢٤. علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٣٢٩، مكتبة التوبة، الرياض، ط الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٥. فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط الأولى، ١٩٩٥م.
٢٦. فضائل القرآن، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٦هـ،
٢٧. القراءات الشاذة المدرجة وأثرها في تفسير آيات أحكام العبادات، أحمد رأفت عبدالرشيد زنفل، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية–مصر، المجلد: ٣١، العدد: ١٢ لسنة: ٢٠٢٠.
٢٨. القراءات القرآنية، تاريخها وثبوتها وحجيتها وأحكامها، عبدالحليم بن محمد الهادي قابة، ٥٧، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط الأولى، ١٩٩٩م.

٢٩. القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، رسالة علمية تقدم بها الباحث محمد الحبش، إلى جامعة أم درمان لنيل شهادة الماجستير.
٣٠. القراءة التفسيرية، علي عبد كنو علي الجوراني، مجلة الفتح، جامعة ديالى–العراق، العدد: ٢٢، لسنة ٢٠٠٥.
٣١. القراءة المدرجة مفهومها وأثرها، ناصر بن سعود القثامي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط الأولى، ٢٠١٢م،
٣٢. قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية، رسالة علمية تقدم بها الباحثبن وزغار مختار، إلى جامعة وهران لنيل شهادة الماجستير.
٣٣. قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، أ.د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢١هـ.
٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٢م.
٣٥. لُباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت٧٢٥هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣٧. لمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٢هـ.
٣٨. مباحث في علم القراءات، عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ٨٥، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط الأولى، ٢٠١١م.
٣٩. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغ العربية، دمشق، ط الأولى، ١٩٨١م،
٤٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، تحقيق: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت–لبنان، ط الأولى، ١٩٩٨م.
٤٢. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٠م.
٤٣. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر، دار طيبة، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط الرابعة، ١٩٩٧م.
٤٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط الثانية، ١٩٨٣م.
٤٥. مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وأخرون، ٤٨، دار عمار، عمان، ط الألى، ٢٠٠١م.
٤٦. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٤٧. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨م.
٤٨. نظرية القراءة التفسيرية، أحمد فارس السلوم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة–الإمارت العربية المتحدة، المجلد: ١٥، العدد: ١، لسنة ٢٠١٨م.

هوامش البحث

[١] تهذيب مناهل العرفان في علوم القرآن، خالد بن عثمان السبت، ٣٤٠.

[٢] ينظر: القراءات القرآنية، تاريخها وثبوتها وحجيتها وأحكامها، عبدالحليم بن محمد الهادي قابة، ٥٧.

[٣] ينظر: فضائل القرآن، غسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، ٧٧، والبرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ٢٤٠/١، والاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ٢١١/١، وتاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي (ت١٤٠٠هـ)، ٧٤، وجمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العرصر الحديث، رسالة علمية تقدم بها الباحث محمد شرعي أبو زيد، إلى جامعة الكويت، لنيل شهادة الماجستير.

[٤] ينظر: آثار اختلاف القراءات في التفسير، د. عدنان بن عبدالرزاق الحموي العلبي، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد: ٣٥ لسنة: ٢٠٠٨م. ص ٢١.

[٥] ينظر: علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٣٢٩.

[٦] ينظر: قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، أ.د. خالد بن عثمان السبت، ٩٠.

[٧] فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلاّم، ٣٢٥.

[٨] ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، ٤٣، رسالة علمية تقدم بها الباحث محمد الحبش، إلى جامعة أم درمان لنيل شهادة الماجستير، ١٩٩٦م.

[٩] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ٩.

[١٠] اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي (ت١١١٧هـ)، ٦.

[١١] البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، ٣١٨/١.

[١٢] المصدر نفسه، ٣١٨/١.

[١٣] مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وأخرون، ٤٨.

[١٤] الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمر الداني (ت٤٤٤هـ)، ٦١.

[١٥] ينظر: مقدمات في علم القراءات، أحمد خالد شكري وأخرون، ٤٩.

[١٦] ينظر: علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٣٥.

[١٧] لم يعرف الباحث هذه المصطلحات ارتكاناً إلى الاختصار وتجنباً من الإسهاب ونظراً لوضوحها.

[١٨] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ٢٤٢/١.

[١٩] علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٤٦.

[٢٠] ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ٢٠٦/٢.

[٢١] ينظر: علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٤٨.

[٢٢] ينظر: حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، ٦٥٢.

[٢٣] قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، أ.د. خالد بن عثمان السبت، ٨٨.

[٢٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ٣٣٠/١.

[٢٥] ينظر: حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، ٣٧٨-٣٧٩، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ٢٠٧/٧.

[٢٦] ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ٣٠٦/٢.

[٢٧] أحكام القرآن، محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، ١٨٢/٣.

[٢٨] علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ٣٥٨.

[٢٩] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ٢٢١/١.

[٣٠] المصدر نفسه، ٢٢١/١.

[٣١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ، ٢٢١/١.

[٣٢] المصدر نفسه، ٢٢١/١.

[٣٣] المصدر نفسه ، ٢٢١/١.

[٣٤] المصدر نفسه ، ٢٢١/١.

[٣٥] ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت٣٨١هـ)، ١٤٦، وحجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، ١٣٤-١٣٥.

[٣٦] ينظر: حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، ١٣٤-١٣٥.

[٣٧] أي في قوله تعالى: (وامسحوا بوجهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) [سورة المائدة، الآية: ٦]

[٣٨] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ٣٣٠/١.

[٣٩] المصدر نفسه ، ٣٣٠/١.

[٤٠] المصدر نفسه ، ٣٣٠/١.

[٤١] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ٣١٣/١، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ، ١٤١٩/٢.

[٤٢] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ٢٠٨/١، ومباحث في علم القراءات، عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، ٨٥.

[٤٣] ينظر: قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية، ٢٨، رسالة علمية تقدم بها الباحث بن وزغار مختار، إلى جامعة وهران لنيل شهادة الماجستير، ٢٠١١م.

[٤٤] ينظر: القراءة المدرجة مفهومها وأثرها، ناصر بن سعود القثامي، ٢٤، والقراءة التفسيرية، علي عبد كنو علي الجوراني، مجلة الفتح، جامعة ديالى–العراق، العدد: ٢٢، لسنة ٢٠٠٥، ص١٢٠.

[٤٥] ينظر: القراءة المدرجة مفهومها وأثرها، ناصر بن سعود القثامي، ٢٤.

[٤٦] النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ٢٩/١.

[٤٧] ينظر: القراءة المدرجة مفهومها وأثرها، ناصر بن سعود القثامي، ٢٨.

[٤٨] النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ٣٢/١.

[٤٩] الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيرواني (ت٤٣٧هـ)، ٤٢.

[٥٠] المصدر نفسه، ٥٦.

[٥١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ٤٥/١.

[٥٢] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ١٠٩/٦.

[٥٣] ينظر: تحقيق موقف الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود من الجمع العثماني، محمد بن عبدالرحمن الطاسان، ٦٦.

[٥٤] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ١٧٩/٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ٣١٥/١، والبحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ٥٤٥/٢.

[٥٥] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ١٦٨/٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ٣٢٣/١.

[٥٦] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ٣٤٥/٤، وبحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، ١٥٧/١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، ١٦٩/٢، ومعالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، ٢٨٨/١، ولُباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت٧٢٥هـ)، ٢٨٨/٧.

[٥٧] ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، ١٥٧/١.

[٥٨] ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ٩١/٣.

[٥٩] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، ١٩٦/٢، تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي السمعاني (ت٤٨٩هـ)، ٢٤٢/١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ٣١٦/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، ٢٠٠/١.

[٦٠] نظرية القراءة التفسيرية، أحمد فارس السلوم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة–الإمارت العربية المتحدة، المجلد: ١٥، العدد: ١، لسنة ٢٠١٨م، ص٤١٨.

[٦١] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ٣٢٣/١٩، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، ١٥٤/٧.

[٦٢] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ٣٢٣/١٩، وتفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، ٢٧٤٦/٨، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، ١٥٤/٧.

[٦٣] ينظر: نظرية القراءة التفسيرية، أحمد فارس السلوم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة–الإمارت العربية المتحدة، المجلد: ١٥، العدد: ١، لسنة ٢٠١٨م، ص٤١٨، والقراءات الشاذة المدرجة وأثرها في تفسير آيات أحكام العبادات، أحمد رأفت عبدالرشيد زنفل، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية–مصر، المجلد: ٣١، العدد: ١٢ لسنة: ٢٠٢٠، ص٢٧٦٩.

[٦٤] إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ٤٣٢/٣.

[٦٥] ينظر: نظرية القراءة التفسيرية، أحمد فارس السلوم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة–الإمارت العربية المتحدة، المجلد: ١٥، العدد: ١، لسنة ٢٠١٨م، ص٤١٩.

[٦٦] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ١٤٢/٩، برقم (٨٦٥٨).

[٦٧] المصدر نفسه، ص٤١٩.

[٦٨] جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ٢٩١/٢١–٢٩٢.

[٦٩] مرّ عمر بغلام معه مصحف وهو يقرأ (النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أبٌ لهم)، فقال عمر رضي الله عنه: يا غلام حُكَّها، فقال: هذا مصحف أبيّ بن كعب، فذهب إلى أبيّ، فقال: ما هذا؟ فنادى أبيّ بأعلى صوته، كان يَشْغَلُني القرآن، وكان يَشْغَلُك الصفق بالأسواق، فمضى عمر. رواه ابن شبه في تاريخ المدينة، ٧٠٨/٢، باب ما روي عن (عمر) في جمع القرآن والقول فيه، والبهقي في السنن الكبرى، ٦٩/٧، كتاب النكاح، باب ما خص به من أزواجه، برقم (١٣٨٠١)، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، وابن كثير في مسند الفاروق، ٥٩/١، كتاب الفضائل القرآن، برقم (٩٧).

[٧٠] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحن، ٤٢٥/٢، كتاب التفسير برقم (٣٥٥٦)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه.